ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التوراية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا
اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي روساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق قالوا
اتحدثونهم ليخاصموكم واللام للصيرورة اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند
ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون
انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون
عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد النبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي
مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها
على خلاف ما نزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون
من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما
معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا
ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا
تعلمون ان تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته
بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

واذكر

واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء
الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس
قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم
وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن
الغيبة والمراد اباءهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا مغرف
ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقوها بقتل بعضكم بعضا ولا
تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم
ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون
عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة
اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره
وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون
والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا
الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم
فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال الله تعالى افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والم
والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي وهوان وذل في
الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب
الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان
اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه

Copyright © King Saud University